ثم يتطرق روبينشتاين الى ظاهرة جديدة بعد حرب تشرين تتمثل في اعلان من يود النزوح عن البلاد رغبته جهارا ، بدل التستر عليها . « ليست الارقام فقط هي التي تجلب القلق ، بل اسوأ من ذلك ظاهرة جديدة ، ظهرت بكامل قوتها عقب حرب يوم الغفران : ذات مرة كانت عملية النزوح عن البلاد مشفوعة باجراءات سرية ... وكان من الصعب العثور على أي شخص يعلن عن قراره بانه سيترك البلاد ، وبعد الحرب الاخيرة ، من الممكن سماع شباب اسرائيليين يعلنون بطريقة لاذعة ، وبصوت مرتفع ، عن اعتزامهم ترك البلد الى الابد » . ويرى الكاتب ان تيار النزوح هذا يفصح عن الازمة العميقة المستمرة للمجتمع الاسرائيلي : « ... ان اسرائيل ليست مجرد بلد هجرة ، والذين يهاجرون اليها ليسوا مجرد مهاجرين . ان الاف الاسرائيليين الذين يتركون اسرائيل يضعفون ليس فقط قدرة صمودنا ، بل يشهدون على فشل جزئي لهدف يعتبر جزءا من جوهرنا . والاسوأ من ذلك هو ان موجة النزوح الجديد ليست مجرد تعبير عن ضيق اجتماعي او خوف امني ، بل تعبير ايضا عن الازمة العميقة والمستمرة للمجتمع الاسرائيلي » (المصدر نفسه).

اضافة الى ذلك ، هناك مشكلة اخرى تقلق بال المسؤولين الاسرائيليين ، وهي ظاهرة « المتساقطين » من اليهود السوفييت اي اولئك اليهود الذين يهاجرون من الاتحاد السوفييتي ولكنهم لا يصلون الى اسرائيل وانما يتوجهون الى بلدان اخرى ، وهي الظاهرة التي اصبحت تعتبر مشكلة بالنسبة للهجرة الى اسرائيل ، واخذ المسؤولون عن الهجرة يحذرون منها خاصة وانها آخذة بالتصاعد. كما واخذ الصحفيون الاسرائيليون يركزون عليها بغرض ايجاد حل للمشكلة قبل استفحالها ، ومن بين هؤلاء ابراهام تيروش الذي مس موضوع « التساقط » في مقال له (معاريف ، ٧٥/١/٧) تطرق فيه الى نسبة « المتساقطين » والى المنظمة التي تساعد هؤلاء ، فذكر انه خلال عام ١٩٧٣ « تساقط » في فينا ٤٪ فقط من مهاجري الاتحاد السوفييتي بينما شهد مطلع عام ١٩٧٤ نسبة ٨٪ من السقوط ، الا ان هذه النسبة اخذت تزداد كل شهر الى ان وصلت الى ٣٨٪ في شهر كانون الاول من العام الماضي ، ومن المتوقع ان تزداد ايضا مع مرور الوقت . ويميط الكاتب اللثام عن وجود منظمة يهودية تدعى ياسا تقدم العون والمساعدة « للمتساقطين في روما وفينا ، بمساعدة من اموال الجباية اليهودية الموحدة حيث تقدم لهم الاموال اللازمة وتقوم بتعليمهم اللغة الانجليزية وتنظم هجرتهم الى ما وراء البحار » . وهنا يتساءل الكاتب ، ويبدو القلق واضحا في تساؤله : « هل ينبغي الطلب من منظمة ياسا ان تكف عن الاعتناء بالمتساقطين ؟ هذا سؤال صعب ومركب ، فمن ناحية هؤلاء هم لاجئون انقذوا من بلد ضيق ، ويلزم التضامن اليهودي الاعتناء بهم ، ولكن من الناحية الاخرى ، هل ينبغي استخدام اموال تجمع لحاجيات اسرائيل بغرض مساعدة اناس قرروا بانها ليست بلدهم ؟ واذا كان الامر هكذا او كذلك ، يبدو ان الموضوع يستحق على الاقل دراسة معمقة ، لم تجر حتى الان » .

ع. م.